كلمة رئيسة المـــــــــــــؤتمر

د. مفيدة محمد جبران

رئيس المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي

بالهيئة الليبية للبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد وعلي آله وصحبه.

سيداتي سادتي كل حسب صفته ومقامه... يسعدني ويشرفني أن أقف احتراماً وتقديراً لكم على تلبية الدعوة ومشاركتنا في هذا اللقاء العلمي وتكبد بعضكم عناء السفر.

في مستهل الحديث وتأصيلا لتاريخ هذا اليوم (5مايو) أود أن أهنئ نفسي وإياكم باليوم العالمي للتراث الأفريقي، وكلنا اعتزاز بأن مملكة جرمة في جنوب غرب ليبيا هي أول حضارة مدنية مستقلة في الصحراء الإفريقية، كما أهنئ نفسي وكل الليبيين ونحتفل بانضمام دولة ليبيا في نوفمبر الماضي إلى اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في الدورة 42 للمؤتمر العام لليونسكو بجهود معالي الوزير د. موسى المقريف رئيس اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم مشكورًا فتحية له.

جميعنا اليوم في هذا المؤتمر نعي أهمية الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وحمايته وصونه واستدامته بوصفه إرثا إنسانيا وحضاريا يعزز الهوية والانتماء ويجسد المخزون الفكري والثقافي الفني للمجتمع.

الكريمات والأكارم ....التراث الثقافي هو التعبير الحقيقي العاكس لعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة وما يتمخض عن هذه العلاقة من أصالة في العمران والمهارات، ونحن نفتخر بأن التراث الثقافي الليبي المادي وغير المادي هو مؤلف مزيج مركب ناتج عن التفاعل الديموغرافي العرقي المتنوع والمتأثر بالبيئة والسمات الطبوغرافية البحرية والبرية والصحراوية تلك المتأثرة بالعوامل الحضارية الوافدة والمتعاقبة منذ آلاف السنين، هذا المركب المتنوع منح وطننا عمقا حضاريا ثقافيا متأصل الجذور متميزا من خلال شواهده التي تمثل إرثنا وهويتنا.

جميعنا هنا نستـشعر الخطر المحدق على موروثنا الثقافي من طغيان مظاهر العولمة الــتي فرضت نفسها بقـوة، وتزايد الانتهاكات وعمليات السرقة والاتجار غير المشروع لبعض القطع الأثرية والتعديات الممنهجة باستلاب بعض من موروثنا غير المادي، والتغير المناخي المسبب للكوارث الطبيعية آخرها كارثة إعصار دانيال الذي أفقدنا أبناءنا سائلين الله أن ينزلهم منزلة الشهداء.

ومن هذا المنطلق...وانطلاقا من التحديات التي واجهت– ومازالت تواجه– تراثنا الثقافي المادي وغير المادي، والرغبة الملحة في الحفاظ عليه باستدامته وتسليمه للأجيال القادمة، وتأسيسا لدور المؤسسات البحثية ارتأينا كمشروع وطني للتراث المادي وغير المادي أن تكون باكورة أعمالنا الأكاديمية التنفيذية إقامة هذا المؤتمر العلمي؛ محاولة منا لاستدعاء و استشراف مستقبل التراث الليبي بدراسة متغيرات الحاضر ومؤشراته.

والغــايــة فـــي سيــاق هــذا المحفــل العــلمي انطلاقا مــن شعاره

(التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب) ثروة حضارية كناية عن عمق تاريخ التراث الراجع إلى قرون مضت، ومعين لا ينضب تأصيلا لمقولة المؤرخ أرسطو: من ليبيا يأتي الجديد دلالة على أن في ليبيا كل يوم اكتشاف جديد يعزز هذا العمق

الحضاري على سبيل المثال ما اكتشف العام الماضي المتمثل في مقبرة أُوجلة التي تعود للقرن 4 ق.م والكهف الأثري شرق مدينة المرج.

ونسعى من خلال هذا المؤتمر إلى تحقيق جملة من الأهداف الأكاديمية البحثـية من خلال:

1- تبادل الخبرات العلمية وطرح الرؤى المشتركة من ذوي الاختصاص محليًا وإقليميًا ودوليًا.

2- التعريف بماهية التراث الليبي المادي وغير المادي وأهميته.

3- تسليط الضوء على التحديات والمخاطر في ظل الأوضاع الراهنة.

4- إيجاد حلول علمية لبعض مشاكل التراث المادي وغير المادي.

5- تسليط الضوء على استدامة التراث كأحد ركائز التنمية المستدامة الوطنية.

6- تقديم التوصيات لصانعي القرار من أجل استدامة التراث المادي وغير المادي.

فهذا المؤتمر ما هو إلا إعلان لبداية عمل منظم على المستويين المحلي والإقليمي وفق الاتفاقيات التي ستبرم خلال جلساته.

والجدير بالذكر بأن وجودنا اليوم لم يأتِ صدفة وإنما بجهود الخيرين الداعمين، وهنا يتحتم علينا تقديم الشكر والامتنان للدكتور الفاضل فيصل العبدلي رئيس الهيئة الليبية للبحث العلمي الداعم والراعي للمشروع الوطني للتراث، ولهذا المؤتمر من الفكرة إلى التنفيذ.

والشكر موصول إلى شركائي في العمل والنجاح رؤساء اللجان وأعضائها على ما بذلوه من جهد خلال أربعة أشهر لإنجاح المؤتمر، والشكر الخاص لرئيس اللجنة العلمية وأعضائها الذين شكلوا خلية متجانسة تحملوا العبء الأكبر باستقبالهم للملخصات العلمية من مختلف الجامعات والأكاديميات والمؤسسات الليبية والعربية بواقع 120 ملخصاً علمياً وعرضاً، ومن ثم قدمت لهم واحد وسبعون ورقة علمية اختير منها ثلاث وخمسون ورقة بعد تقييمها بموضوعية تامة وبنظام الترميز، فالشكر لهم جميعا على هذا الجهد الرائع الذي بعون الله سيؤتي ثماره ويحقق أهدافه، وأن تتحول التوصيات إلى خارطة عمل متشابكة محليا وإقليميا، كما لا يفوتني توجيه الشكر والعرفان إلى كافة السَادة الداعمين والجهات الداعمة لهذا اللقاء العلمي.

حقيقة كلي فخر اليوم باعتلائي هذه المنصة؛ لتحقيق هدف بدأ حلما ثم فكرة وأصبح واقعا بمنحي الملكية الفكرية للمشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي ورئاسة هذا المؤتمر سائلة الله لي ولجميع البُحّاث أن يوفقنا جميعا في أداء رسالتنا وتحقيق رؤيتنا.

وختاما لي قول مقتبس استرشد به دوما مفاده:

(الناس يصنعون شيئا من التاريخ دون علمهم: إذن نحن نصنع جزءًا من التاريخ الآن).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور موسى محمد المقريف

وزيـــر الـــتربية والتـــعليم

رئيـــس اللجـنة الوطـنية الليبية للـــتربية والثـقافة والـعلوم

السيد المحترم/ مدير عام الهيئة الليبية للبحث العلمي.

السيدة المحترمة/ رئيس المؤتمر الدولي الأول للتراث المادي وغير المادي.

السادة الأفاضل/ المشاركين والحضور والضيوف والمهتمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.... عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

يسرني ونحن جميعاً نشارك في هذا الملتقى الدولي المعنون "المؤتمر الدولي الأول للتراث المادي وغير المادي"، تحت شعار "التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب"، الذي تنطلق فعالياته في 05 مايو 2024م، ويستمر ليومين في رحاب مدينة طرابلس– دولة ليبيا، برعاية كريمة من الهيئة الليبية للبحث العلمي، وبمشاركة محلية ووطنية وإقليمية ودولية واسعة ومتنوعة، أن نتوجه لكل الشعب الليبي بخالص التحية والتقدير والعرفان على ما بذلوه ويبذلونه من جهود للعناية بالموروث الثقافي كمصدر لقوة ووحدة هذا الشعب، وأهمية بذل المزيد والمزيد من الجهود للتعريف به لدى الأوساط الإقليمية والدولية.

ونعرب عن أمنياتنا بأن يحقق هذا المؤتمر الدولي الهام الأهداف والتطلعات الوطنية، الداعية إلى تعزيز وتوحيد الجهود الوطنية في حماية وصون وإتاحة التراث الثقافي، والتعريف به لدى الأوساط المختلفة. إن تراثنا وثقافتنا تحكي قصة شعب ووطن وحضارة، تجسدت في أسلافنا عبر السنين والعقود والقرون، نتناقلها نحن والأولاد والأحفاد، ومن بعدهم الأجيال القادمة بعون الله .....

فالجميع اليوم مطالبين بالمشاركة والحضور، واستعراض الموضوعات الهامة والمحورية والعاجلة، وتبادل التجارب وتعميق المعارف، وتعزيز الخبرات وتطوير المهارات، واستثمار قصص النجاح في إعداد تصور واضح لحصر وتوثيق وتسجيل تراثنا الثقافي في سجل وطني موحد، بمشاركة جميع أصحاب المصلحة دون إقصاء أو حيود أو تشتت.

فنحن اليوم نعبر عن أهمية الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته باعتباره إرثا إنسانيا وحضاريا يصون الذاكرة الجماعية للمجتمعات البشرية ورافدا متينا في تعزيز المواطنة، نظرا لدوره في ترسيخ قيم السلام والتعايش السلمي بين المجتمعات ونشر مبادئ التسامح والتفاهم ومكافحة الفكر المتطرف والعنف والكراهية.

فحكومة الوحدة الوطنية، ممثلة في وزارة التربية والتعليم والأجهزة والمراكز والهيئات التابعة، وعلى وجه الخصوص اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، ملتزمون بالتعاون البناء والعمل المشترك مع كل الفاعلين في ميدان التراث الثقافي المادي وغير المادي. تراثنا الإنساني وذلك لترسيخ هوية الرموز الثقافية المشتركة بين كل أطياف شعبنا الكريم.... بشكل يساهم في الإسراع بوتيرة التقدم والتنمية، وصون الكرامة والأخلاق. ويسرنا أن نشير إلى المبادرات والمشاريع التي قامت بها اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم خلال السنوات الماضية، بالتعاون مع الشركاء الوطنيين من وزارات وهيئات ومؤسسات وجامعات، وبرعاية المنظمات الإقليمية والدولية، في مجال الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي بدولة ليبيا وعيا منا بأهمية الموروث الثقافي والتاريخي في مواجهة التحديات العالمية. ونؤكد مجدداً على ضرورة تكاثف الجهود من أجل مواجهة القوى الهدامة في المجتمع.

فالكل شركاء في العمل وفي تحمل المسؤولية، ولهم الحق في تقاسم الحقوق والواجبات وفي قطف ثمار النجاح والاحتفاء به. ولابد من الاعتراف بالمبادرات والأدوار وتبادلها بما يخدم قضايانا وأولوياتنا الوطنية. فتراثنا الثقافي يمثل ساحة للتآزر والتعاون، ويتجسد في المشاركة والعمل الجماعي لكل من باحثين ومهتمين ومؤرخين وعلماء ومثقفين في علاقة تكاملية. لقد جاءت فكرة إنشاء قوائم وطنية وإقليمية ودولية، لحصر وجرد التراث الثقافي المادي واللامادي والطبيعي، لخلق شبكة من التعاون وتبادل الخبرات وفق رؤية شمولية وجماعية. وإذ نشيد ونتطلع اليوم إلي تكوين شبكة وطنية في مجالات التراث المختلفة، تضم كل الجهات المختصة بالآثار والتراث والثقافة والصناعات التقليدية والفنون. فضلا عن المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث والاستشارات ، من الخبراء والمهتمين والباحثين، ممن تعول عليهم الدولة في وضع التصورات والمقترحات الإستراتيجية في إدارة التراث الثقافي.

إن ملتقانا اليوم يشكّل فرصة فريدة لتجديد الالتزامات ولتقديم الاقتراحات والرؤى بخصوص الآليات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الخبراء، في ميادين التوثيق والتعريف بالتراث الثقافي ، واحتياجات التدريب ورفع القدرات للموارد البشرية المتخصصة والعاملة في مجال الآثار والتراث.

نتطلع من مؤتمركم الموقر أن يتناول بالتنويه والتمحيص إلى التحديات التي تواجه تراثنا الثقافي، وتقديم شروحات لأوضاع هذا الموروث الحضاري وما يتعرض له من مخاطر النهب والتدمير نتيجة لضعف وهشاشة جهود الحماية والصون. فتسجيل موروث ثقافي على قوائم المنظمات الدولية والإقليمية ما هو إلا إعلان لبداية عمل مضني وكبير على المستوى الوطني. فالعمل يجب إلا ينتهي عند هذا التسجيل، بل يجب أن تسبقه جهود حصر وجرد وطني شامل للموروث في قوائم وفق اطر علمية وتوجيهية معترف بها، ويتبعه استكمال الخطوات اللازمة لتفعيل هذا التسجيل، من خلال وضع العلامات الدالة عليه، ووصولاً إلى خطط العناية والصون والحماية لهذه الموروث أو المعلم.

ونأمل أن لا يقتصر مؤتمرنا اليوم وغيره من الفعاليات على صياغة التوصيات والمقترحات، دون وضع خارطة طريق للعمل بمقتضى مخرجات هذه اللقاءات تفضي إلى نتائج ورسم خارطة طريق في الخطوات المستقبلية الواجب اتخاذها من الجميع وبالجميع في مجال الحفاظ على التراث، إضافة إلى اقتراح أفضل السبل لتكوين فرق العمل واللجان الفنية المتخصصة التي تتولى صياغة ميثاق وطني لحماية التراث والممتلكات الثقافية في بلادنا. لا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان. وإلى كل الحضور الكريم. شاكرين لرئيسة المؤتمر ولمنظمي هذا المؤتمر دعوتهم الكريمة للمشاركة في هذه المناسبة الطيبة. وكرم الاستقبال والحفاوة، ونتطلع للقاء الجميع في مناسبات أخرى ذات اهتمام مشترك. في اقرب الآجال. إن شاء الله ..... وفقكم الله جميعا وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة المنظمة العربية للمتاحف

أ.د. الشرقي دهمالي

رئيس المنظمة العربية للمتاحف، عضو المجلس الاستشاري ولجنة التخطيط الاستراتيجي بالمجلس الدولي للمتاحف– الأيكوم، المملكة المغربية

يسعدنا في المنظمة العربية للمتاحف– الأيكوم العربي، أن نشارك مع المشروع الوطني للتراث المادي واللامادي في هذا المؤتمر الدولي الأول المهم حول "التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب"، والذي ينظم برعاية الهيئة الليبية للبحث العلمي.

وأود كذلك أن أهنئ المنظمين على إضافة الشق اللامادي للتراث والذي غالبا ما يتم إغفاله بتوجيه أغلب الجهود للتراث المادي المعماري والأثري والمنقول.

كما نهنئ شركائنا على حسن اختيار التوقيت لتنظيم هذا المؤتمر الدولي المهم حيث يصادف ذلك "شهر التراث" الذي يكون بين 18 أبريل 2024، الذي يصادف اليوم العالمي للمواقع التاريخية والمعالم، و18 مايو 2024 الذي يصادف اليوم العالمي للمتاحف.

كما أن موضوع الاهتمام المتكامل بالتراث الثقافي المادي واللامادي يدخل ضمن أهداف المخطط الاستراتيجي للمنظمة العربية للمتاحف في تأهيل المتاحف العربية والمؤسسات المهتمة بالتراث الثقافي وتكوين كوادرها لكي تستمر في العناية بهذا التراث حتى تسلمه للأجيال المقبلة في حالة جيدة. وتأمل المنظمة العربية للمتاحف أن يشكل هذا المؤتمر فرصة لتبادل المعارف المرتبطة بالمحتوى العلمي

والأكاديمي في هذا الملتقى العلمي العام ولتقاسم الخبرات والتجارب المرتبطة بالتدبير الأمثل لكل مكونات التراث الثقافي. ولنا اليقين أن هذه الدورة الأولى للمؤتمر الدولي حول التراث الليبي، ستشكل لبنة أساسية لوضع مخطط وطني شامل لتدبير التراث الوطني الليبي المتنوع. وستبقى المنظمة العربية للمتاحف شريكاً أساسياً معكم في هذا المشروع الثقافي المهم خاصة في مجال التكوين وإعداد سياسات تدبير هذا التراث..

وفقكم الله جميعا وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ ألكسو

أ.د مراد محمودي

أمين المجلس التنفيذي والمؤتمر العام/ ألكسو والمؤتمر العام– ألكسو

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم إلى يوم الدين.

أما بعد،، فأصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكريم،، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

إنه لشرف عظيم لنا أن نكون موجدون ببلدنا الثاني، دولة ليبيا الشقيقة، إحدى الدول العربية المؤسسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الضاربة بجدورها في أعماق الحضـارة بما صنعته أيدي الليبيين عبر التاريخ ورسخته من ثقافة وتراث لامادي ومادي محلي ووطني وإنساني بامتياز تناقلته الأجيال من جيل إلى جيل.

وبهذه المناسبة، اسمحو لي أن أنقل لكم جميعا تحيات معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكامل فريق عمله على مستوى الإدارة العامة ومراكزها الخارجية. متمنيا لمؤتمركم الدولي الأول هذا الموسوم بعنوان:" التراث الليبي، ثروة حضارية ومعين لا ينضب" كل التوفيق والنجاح، والشكر موصول للأستاذ الدكتور فيصل عبد العظيم العبدلي، رئيس الهيئة الليبية

للبحث العلمي ولكل القائمين على المشروع الوطني الليبي للتراث المادي وغير المادي وعلى الأخص رئيس المؤتمر الأستاذة الدكتورة مفيدة محمد جبران، رئيس المؤتمر الدولي.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكريم،،

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن تحضر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اليوم كما بالأمس على هذه الأرض الطيبة بناسها الكرماء وبعمرانها المتميز الجميل لنتبادل معكم الآراء ونتقاسم معكم تجارب الخبراء بما تزخر به المنظمة من كفاءات وخبرات متراكمة في مجالات عملها التربوية والثقافية والعلمية والمعلومات والاتصال، مشهود لها على المستوى العربي والإقليمي والدولي على امتداد (53) عاما من تاريخ تأسيسها (عام 1970).

لا يخفى عليكم أن مرجعيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كانت، حتى قبل تأسيسها عام 1970، ومازالت إلى يومنا هذا، تعدّ الثقافة والتراث المادي وغير المادي الوقود والمحرك والقاطرة لكل عربات الحياة. من منطلق اقتناعها الراسخ أنه لا معنى ولا جدوى، للتربية والعلوم وتقنيات المعلومات والاتصال ولأي تغيير أو تحول في أي مجال من مجالات عمل المنظمة، ما لم تكن للثقافة والتراث، القاعدة والأساس والمرتكز. ذلك أنه إذا كانت الثقافة لباس الإنسان والتراث لامادي لسان حاله والتراث المادي شاهد عيان على إنجازاته عبر العصور، فإن التربية والعلوم والمعلومات والاتصال ليست إلا أدوات منهجية علمية لصون وتثمين وتطوير وديمومة ثقافته وتراثه عبر الأجيال.

كما أنه من الأهمية بمكان أن نلفت الانتباه إلى أن التعامل مع الثقافة والتراث ليس هدفا ولا مقصدا في حد ذاته، و إنما هو مدخل للتعرف على الذات والآخر على عدّ أنهما ليسا حكرا على فرد أو جماعة أو مجتمع أو دولة أو مجموعة أو نظام، وإنما هما تراث محلي، وطني، إنساني بامتياز، وذلك من منطلق أن التاريخ والحضارة والإنسان بما يحمله في رحيله وترحاله من ثقافة وتراث هو عابر للزمان والمكان.

ولما كانت منطلقاتنا، أننا خلقنا كشعوب وقبائل لنتعارف، كان لزاما علينا أن نسلم من البداية عند اتصالنا بالآخر، أن منشؤنا و مصيرنا واحد وإن تعددت مساراتنا. خاصة، وإن تعددنا وتنوعنا واختلافنا واختلافاتنا وتناقضاتنا كلا منها آية من آيات الله سبحانه وتعالي. من هنا، نعدّ أن الثقافة والتراث هما الطريق الأوحد لهذا الإنسان إذا كان حقا يريد أن يتعايش مع الآخر ويعيش معه في سلام وبسلام.. وهو ما عبر عنه ميثاق الوحدة الثقافية العربية بنصه على ما يأتي: "إن وحدة الفكر والثقافة هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الوحدة العربية، وأن الحفاظ على التراث الحضاري العربي وانتقاله بين الأجيال المتعاقبة وتجديده على الدوام هو ضمان تماسك الأمة العربية ونهوضها بدورها الطبيعي الإبداعي في مجال الحضارة الإنسانية والسلام العالمي المبني على أسس العدل والحرية والمساواة".كما أكده ميثاق الوحدة الثقافية العربية في العديد من مواده. وهو ما أكده أيضا دستور المنظمة عند تعرضه لبيان أهداف المنظمة

أصحاب المعالي والسعادة الحضور الكريم،،إدراكا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأهمية الثقافة والتراث في حياة الإنسان والبشر، أولت الألكسو عناية خاصة بكل ما له علاقة بالثقافة والتراث سواء في خطة عملها المستقبلية (2023–2028)، أو في موازنتها وبرامجها المتعاقبة).

نصت خطة العمل المستقبلية للمنظمة (2023–2028) في قسمها الأول على نشر ثقافة الاعتدال والوسطية وتقبل الآخر وتعزيز قيم المواطنة في المجتمعات العربية، ودعم عوامل الوحدة الثقافية العربية والارتقاء بالعمل الثقافي العربي المشترك وحماية الآثار والمخطوطات والتراث العربي المادي وغير المادي، وتشجيع الحوار مع الحضارات والثقافات الأخرى".

كما حددت خطة العمل المستقبلية للمنظمة ولعل من أبرز البرامج والمشروعات الواردة في مجال التراث نورد ما يأتي: البرنامج الأول/ المحافظة على التراث الثقافي وتوظيفه في التنمية.البرنامج الثاني/ المحافظة على التراث الثقافي في فلسطين والقدس الشريف.البرنامج الثالث/ المحافظة على المدن التاريخية في البلدان العربية وإداراتها.البرنامج الرابع/ التراث الثقافي المهدد بالخطر في البلدان العربية التي تمر بظروف

صعبة.وفق خطة العمل المستقبلية للمنظمة يتضح لنا جليا، الاهتمام الكبير الذي توليه المنظمة لمجال الثقافة والتراث.

أصحاب المعالي والسعادة الحضور الكريم،،

بناء على كل ما سبق، وبالرجوع للوثيقة التعريفية بالمؤتمر يتضح لنا جليا أن أهداف المؤتمر تندرج في السياق العام للأهداف المسطرة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال الثقافة والتراث. كما أن المحاور المطروحة للنقاش من قبل المشاركين في هذا المؤتمر، تخدم لا محالة، معالجة القضايا الكبرى في هذا المجال، وكلنا ثقة أن الدكاترة الأجلاء والأساتذة الأفاضل والخبراء المتميزين والمشاركين الأعزاء، مؤهلين جميعهم بما لديهم من شغف واهتمام بالإنسان وكفاءة وخبرة في مجال الثقافة والتراث كما أننا على يقين بأن هذا المؤتمر سيحقق سبق وقيمة مضافة لما سبق.

وفقكم الله جميعا وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب

أ. د. محمد الكحلاوي

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

رئيس المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب

يتشرف المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية بقبول دعوتكم الكريمة وأخص بالشكر والامتنان والتقدير معالي الأستاذ الدكتور/ فيصل العبدلي "مدير عام الهيئة الليبية للبحث العلمي"، وسعـادة الدكتورة/ مفيدة محمد جبران "رئيسة المشروع الوطني للتراث"، لحرصهم على مشاركة المجلس العربي للآثاريين العرب في المؤتمر الدولي الأول بعنوان: "التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب"، والذي ينظمه المشروع الوطني للتراث بمدينة طرابلس.

كذلك من دواعي سروري وامتناني أن ألتقي بهذا الجمع الكريم في أول فعالية ثقافية حول حاضر التراث الليبي ومستقبله، ومن الجدير بالذكر أن المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب يحتفظ بكل فخر واعتزاز بما قدمته دولة ليبيا من دعم كبير للاتحاد العام للآثاريين العرب منذ نشأته واحتضان دولة ليبيا على أرضها لأكبر مؤتمراته المؤتمر الثالث عشر لعام 2010م، والذي عقد بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية، ومازلنا نذكر فعاليات هذا المؤتمر حيث اجتمع فيه أكثر من أربعمائة أثرى للتوقيع على وثيقة إعلان القدس كعاصمة عربية لدولة فلسطين، ومازلنا نتذكر حسن الاستقبال والحفاوة التي استقبل بها أعضاء اتحاد الآثاريين العرب في بلدهم الثاني في

دولة ليبيا الشقيقة، وهنا أتذكر ثورة الربيع العربي وما نتج عنها من أحداث مؤسفة للآثار بمصر وليبيا وسوريا وتونس وما تعرضت له من أعمال سرقة وسلب ونهب وتشويه وتدمير، وقد تواصل معنا من دولة ليبيا بعض المسئوولين في دائرة الآثار للمساعدة في استرجاع الآثار الليبية التي سرقت من المتاحف الليبية ولذلك لم ندخر جهدًا في التواصل مع أجهزة الأمن والمتابعة الحثيثة التي أسفرت بحمد الله عــن القبض عــلى لصوص الآثار واسترداد الحكومة الليبية كافة المضبوطات، ولذلك فإنني أثمن الجهود الحثيثة المبذولة من القائمين على هذا المؤتمر للتنويه بقيمة الآثار والتراث المادي واللامادي في دولة ليبيا وهو تراث عريق شاهد عيان على عظمة الحضارات التي تعاقبت على أرض دولة ليبيا، ويأتي هذا الاهتمام على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها الشقيقة ليبيا فإنّنا كلنا ثقة بأن الشعب الليبي العظيم قادر بكل جسارة وقوة أن يعبر هذه المرحلة وأن تتوحد صفوفه وكلمته أمام كافة التحديات التي تواجهه، وإن المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب يضع كل إمكاناته وخبراته في خدمة التراث الليبي من أجل إعادة تأهيل المواقع الأثرية والآثار والمتاحف المتضررة، فلن نتردد قط عن تقديم الخبرة والمشورة والرأي الذي تتطلبه مرحلة إعادة التأهيل والترميم والصيانة والحفاظ.

وختامًا كل الشكر والتقدير للسادة الأفاضل الذين شاركوا في إعداد هذا المؤتمر الكبير وتنظيمه وإخراجه في صورة تليق بعظمة الدولة الليبية وتراثها ومكانتها، كما أتقدم بأطيب الدعوات القلبية لمؤتمركم الكبير بالنجاح والتوفيق وأن تكون الأوراق المقدمة على قدر المسئوولية الكبيرة التي تتطلع إليها أهداف مؤتمركم، والله من وراء القصد وهو يهدى إلى سواء السبيل.

د. محمد فرج محمد الفلوس

رئيس مصلحة الآثار

السيدات والسادة الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تشكل البقايا والأوابد الأثرية في ليبيا جانباً مهماً من الموروث الثقافي بوصفه الأثر الأقدر على البقاء والاستمرار على الرغم من عوامل الزمن ومن حسن الحظ أن الظروف الطبيعية والبيئية والمعيشية حفظت لنا مواقع ومعالم أثرية تركت كما هي قبل مئات إن لم نقل الآف من السنين، فها نحن نجد معارض مفتوحة من رسوم ونقوش عصور ما قبل التاريخ تجسد واقع الحياة كما كانت قبل الآف السنين عندما كانت البيئة في الجنوب الليبي بخلاف ما هي عليه الآن ونجد الآثار الفينيقية والبونيقية في شمال غرب ليبيا والتي امتزجت مع حضارات أقدم لسكان البلاد أنتجت محتوى حضارياً متميّزاً تمثل في النقوش الكتابية إضافة إلى ما تركه من أثر على الحضارات اللاحقة، ونجد حضارة الإغريق التي وجدت مكاناً خصباً لتزدهر في قورينا شمال شرق البلاد فكان لهذه المنطقة حضور ثقافي واقتصادي في تاريخ شرق حوض البحر الأبيض المتوسط لعدة قرون، ومن بعد جاءت الحضارة الرومانية والتي لعوامل عدة من بينها طول الاستقرار واستتباب الأمن تفاعلت مع الثقافة المحلية وأنتجت مزيجاً حضارياً متميزاً نشاهده بكل وضوح في مستوطنات منطقة ما قبل الصحراء مثل مستوطنة قرزة، ثم جاءت الحضارة الإسلامية متمثلة في المساجد والمنارات الدينية والمدارس والأضرحة والمدن التي تبنت هندسة وعمارة تتماشى وتعاليم الدين الحنيف فكان لها حضور معماري وزخرفي وعلمي عبر مئات السنين، ناهيك عن العمارة المحلية التي أنتجها أصحاب الأرض وكيفوها مع ظروفهم البيئية والمعيشية

بهندسة معمارية رائعة وتخطيط سليم كما نراه في البقايا الأثرية في مدن الجبل الغربي ومدينة غدامس.

وفي نفس الصدد لدينا شق آخر للتراث الأثري ألآ وهو اللقى الأثرية التي جاءت نتاج عمليات التنقيب والاستكشاف مثل المنحوتات والفخاريات والزجاج والمعادن إضافة إلى اللوحات الفسيفسائية والرسوم الجدارية والنقوش الكتابية والتي لا تقل أهمية عن الآثار المعمارية المتمثلة في بقايا المدن والمعالم والحصون والإنشاءات المائية إن لم تكن أهم منها لما تقدمه لنا من معلومات تتعلق بجوانب الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وقد حفظ لنا الزمن عشرات الآلاف من الشواهد من هذا التراث الأثري.

وإننا هنا لنكتفي بالقول أن هناك خمس مواقع سجلت تباعاً في ثمانينيات القرن الماضي في قائمة التراث العالمي وهي شحات، ولبدة، وصبراتة، والاكاكوس وغدامس وذلك لتطابق مميزاتها وخصائصها الحضارية مع معايير مواقع التراث العالمي في المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) إضافة إلى ثلاثة مواقع أخرى وضعت على القائمة المبدئية تنتظر ترقيتها إلى القائمة العالمية وهى مدينة طلميثة وكهف هوا فطيح ومستوطنة قرزة الأثرية وهو دليل على التنوع والأصالة لهذه الأرض ومن عاش ويعيش عليها.

لقد ترك لنا الزمن موروثاً أثرياً هائلاً يتواصل عطاؤه دون حدود في مجالات الاستثمار العلمي والثقافي والاقتصادي، ومن هنا تأتي الأهمية البالغة في ضرورة الاهتمام به والحفاظ عليه كشاهد راسخ على الحضارات التي مرت على هذا البلد وكمعين سخي العطاء على المستويين المعنوي والمادي وهو ما يتطلب جهداً مضاعفاً لاستدامته وتسليمه للأجيال اللاحقة في أبهى صورة كونه يشكل الهوية الوطنية لكل الليبيين.

ختاما أحيي القائمين على هذا المؤتمر العلمي وأتمنى أن تنبثق عنه ورش عمل أخرى تتعلق بالكيفية المثلى لاستدامة هذا الإرث الضخم والتي أراها في جوانب

متعددة جديرة بالاهتمام، كزيادة الوعي المجتمعي بقيمته وتطوير القوانين المحلية لحمايته وحفظه ودعم الجهات التي تقوم بإدارته لتقوم بعملها بالشكل المطلوب.

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس مجلس إدارة المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

أ.د. محمد الطاهر الجراري

السادة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الليبيون والازدواجية الثقافية الثقة بالنفس تأتي من الثقة في التراث. الإحباطات الكثيرة التي واجهت المواطن الليبي المعاصر أوجدت عنده شعوراً بعدم الثقة في النفس الناجم عن عدم الثقة في التراث ومن تم الاستهانة بإمكانية غربلته وصوغ مادته لتأسيس رؤى عصرية منه تكون مشروعاً حضارياً جديداً يجمع المعاصرة والأصالة. ونتيجة لهذه النظرة الدونية للتراث والتعظيمية للآخر والاستسلام له حدثت فجوة كبيرة بين الجيل القديم والحديث في بلادنا.الأولى مشلولة بإحباطاتها وهزائمها، والثانية مجوفة من الداخل ومكسوة من الخارج بالمعاصرة. لقد أدت الانكسارات عند بعضهم إلى حد الكفر بالذات والهروب منها ومن تراثها والالتجاء إلى الآخر بطرق مباشرة وغير مباشرة. إن ما يحدث في ليبيا هو إهمال للتراث وتجريح في الذات وطلب للنجدة من الآخر والارتماء في أحضانه. وبلغ اليأس ببعضهم للقول بأن العرب بالمعنى اللغوي لا الاثني أمة ميؤوس منها وتراثهم ركام لا يمكن التأسيس عليه لأي مشروع حضاري مستقبلي والأفضل هو الهروب منهم والابتعاد عنهم حتى إلى

المناطق البدائية أو تزويق أو استبدال الجلود بجلود أخرى لتحقيق التقدم وبلوغ ما يريده الآخر وهو اليأس من التراث ومن الأمة والاستسلام التام له.

وانطلقنا في التخلي عن التراث في كل مسارات حياتنا وأولها في الأسرة الخلية الأولى التي تحتفظ بعادات المجتمع وتقاليده، لكن البصيرة المخدوعة والتقليد الأعمى للآخر والتظاهر بالتحضر اضطرها للتشتت وإهمال ونسيان هذه العادات والتقاليد المستندة إلى موروث تكوَّن على مدى قرون واستند إلى عوامل أهمها الدين والعرف، وبلغ الأمر ببعضهم إلى تسفيه مناسباتنا الدينية بدعاوي التفكير والتخلف.

تخلي الأسرة عن دورها في التربية يعني تخلي الأسرة عن نقل الحمولة الحضارية والثقافية الموروثة عن الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة عن طريق خرافات الأجداد، والمناسبات الدينية، والتراثية، والاجتماعية المختلفة، وكتب التراث، وعادات الناس وتقاليدهم في التعليم والتعامل، والصناعة، والتجارة، وقيم الفروسية، والاحترام، والمداراة، والأمانة واستبدالها، والتخوين والرشوة، والكذب، والطمع والخيانة، وكل ما يجلب العار للفرد والجماعة وهكذا جوف الأبناء من تراثهم مما أعطى للآخر فرصة لملأ هذا التجويف الداخلي بما يريده عبر الفضائيات ووسائل التواصل المختلفة المتيسرة للمستعمل عـبر هواتفه التي تنقله من عالم لآخر بضغطة يسيرة على مفاتيح الهواتف.

هذا الواقع نجم عنه صراع ذاتي داخل الفرد نفسه وبين الأجيال وحتى الأجناس– المرأة والرجل– مصدره تقابل ثقافتين في ذات الفرد والجماعة، ثقافة قديمة مغلوبة وثقافة غازية منتصرة، والنتيجة غلبة الأخيرة على الأولى التي صارت تنعت بالتخلف والرجعية جملة وتفصيلاً، وبما أن هذه الثقافة قد بنيت على ثوابت إسلامية واضحة فقد طال النقد جوهر الدين الإسلامي ومادته مما شجع على التطاول على الدين وموروثه بل استبداله كلياً بدين جديد هو الإبراهيمية التي هي كفر حسب المراجع الدينية المعتمدة؛

والحل الأمثل في مثل هذه الحالة هو التركيز على التربية وإعادة دورها داخل الأسرة والمدرسة والشارع والمجتمع وسوف لن يتأتى ذلك إلا بتطوير التراث بما فيه

من متغيرات الدين و ثوابته حتى يواكب العصر ويستوعبه. أما التمسك بالتأويلات القديمة للدين والتي تبنتها أجيال سابقة وكيفتها لواقعها فهذا سيضر الدين والمجتمع ويزيد من غربة الذات وتمزقها، واستسلامها لحضارة الغير وإرادته. أن من صالح المجتمع الليبي الغوص في تراثه واستجلاء ثوابته المتمشية و أصول الدين الواقع المعاش لا الماضي، لأن الدين صالح لكل زمان ومكان كما يحدده ابن رشد منذ القرن الثاني عشر بقوله "أعمال النظر العقلي في الموجودات من أجل الوصول إلى الحقائق الكونية والطبيعية وحتى الإلهية".

وقد تزامن التأخر في تحديث النظرة الدينية مع اختلال في التطوير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي مما عقد الأمور وزاد من تراكم مشاكل الفرد والجماعة لدرجة انعدام الثقة في الذات والاستسلام لليأس والقنوط وانتظار الحل من الآخر، وتزامن كل ذلك مع عجز الدولة الوطنية في إيجاد الحلول للمشاكل، وترتب على ذلك خيبة الآمال وإحباط للهمم نتيجة توظيف الثقافة لخدمة السلطة واحتكار الثروة لخدمة السلطة وبطانتها وأهملت الجماعات تتخبط في مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والروحية والنفسية مما جعلها تسير في اتجاهات متضاربة وخطط متناقضة، الأمر الذي زاد من إحباطات الناس النفسية والعقلية ومن تم يأسها من الواقع وعلى رأسه الحكومة الوطنية والفكر الوطني والذات الوطنية، وطلب المساعدة من الآخر عدو الأمس وغصة الحاضر.

لقد أوصلت الإدارة الوطنية المواطن الليبي إلى اقتناعات غريبة ومؤسفة، وكسرت كل طموحاته واستأسدت عليه بكل الوسائل البوليسية الممكنة حتى دمرت آدميته وتحول إلى شبح أجوف يستحضر بالرشاوى والوعود الكاذبة وحتى بالبخور والتعاويذ للانتخابات والترشيحات الصورية التي لا تخجل وجوهها علاوة على ضمائرها من أكاذيبها المفرِّطة في الوطن وتراثه القائم على الدين الصحيح والتراث الصحيح.

ليبيا تتداخل فيها الهويات الأسرية والقبلية والجهوية والإقليمية وتلتحم جميعها بلازمتي الذنب الديني والعار الاجتماعي في هوية واحدة هي الهوية الليبية ذات العقد الاجتماعي المعروف وغير المكتوب.عليه تصبح من الضرورات القصوى وجود جامع

للتراث المكون من كل هذه الهويات فيما يسمى حالياً بالأرشيف وهو المكان الحافظ لكل هذا التراث الذي تستمد منه هويتنا وهيولتنا الليبية وهويتنا وهيولتنا هي التي نبني عليها استراتيجيتنا الأنية والمستقبلية.

كلمة مدير عام الهيئة الليبية للبحث العلمي

أ.د. فيصل عبدالعظيم العبدلي

السادة المشاركين المحترمين،

أتشرف بأن أرحب بكم جميعًا في هذا المؤتمر الدولي الأول المهم الذي يسلط الضوء على تراث ليبيا المادي وغير المادي، ويستكشف الدور الحيوي للتراث كأحد ركائز التنمية المستدامة في بلدنا الجميل.

إن وطننا الحبيب – ليبيا – يزخر بتراث غني ومتنوع، وهو يعد نموذجًا فريدًا للتنوع الثقافي والتاريخي. إن تراثنا المادي، المتجسد في المدن الأثرية والمعالم الأثرية الأخرى، يروي لنا قصصًا عميقة عن الحضارات التي ازدهرت على أرضنا. ومن جهة أخرى، فإن التراث غير المادي يحمل في طياته الممارسات والمعارف والتقنيات التقليدية التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من هويتنا وأسلوب حياتنا. إن هذا المؤتمر يأتي في وقت حاسم، حيث ندرك أن الحفاظ على التراث الليبي وتعزيزه يعد أمرًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا. فالتراث ليس مجرد مصدر للفخر والجمال الثقافي، بل هو أيضًا مورد اقتصادي واجتماعي يمكن أن يساهم في تعزيز السياحة وخلق فرص العمل وتعزيز الاندماج والتضامن الاجتماعي. ويتجلى دور التراث أيضًا في تعزيز الهوية الوطنية. فليبيا تتمتع بتنوع ثقافي كبير، وهذا يشكل جوهر هويتنا الوطنية. حيث يعمل التراث على

تعزيز الوعي بالتاريخ والثقافة وتعزيز التواصل والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد. وهذا يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وبناء مجتمع مترابط ومتعاون.

أعزائي الحضور،

في هذا المؤتمر، نأمل أن نتشارك المعرفة والخبرات حول كيفية الحفاظ على التراث الليبي وتعزيزه. يجب أن نعمل معًا لتطوير استراتيجيات فعالة للحفاظ على المواقع التاريخية وتوثيق الممارسات الثقافية التقليدية. ينبغي أيضًا أن نعمل على تعزيز الوعي العام بأهمية التراث وتعزيز التعاون بين جميع القطاعات الحكومية والخاصة، فضلا عن المجتمع المدني لتحقيق أهدافنا المشتركة.

دعونا نعمل معًا لإبراز التراث الليبي وجعله محط اهتمام عالمي. لنضع خططًا واضحة ومستدامة للحفاظ على المواقع التاريخية والتراث غير المادي، ولنعمل على تطوير برامج تعليمية وتوعوية لنشر الوعي بالتراث بين الجيل الشاب وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في الحفاظ عليه.

وأخيرًا، نأمل أن يكون هذا المؤتمر منصة لتبادل المعرفة والخبرات وعرض الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتراث الليبي. مما يسهم في تطوير قاعدة المعرفة وتعزيز الخبرة العلمية.

وفي الختام أود أن أشكر رئيسة المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي على المجهودات المبذولة من الفكرة للتنفيذ ، كم أشكركم جميعًا على حضوركم ومساهمتكم في هذا المؤتمر الهام. وأتمنى لكم فعالية ناجحة ومثمرة.

كلمات اعضاء اللجنة العلمية

كلمة : أ.د صالح المهدي بن حمودة

دكتوراه تخصص علوم وادارة وحفظ المخطوطات والوثائق رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم"من طرابلس، مهد الحضارات، إلى العالم: رحلة في عمق التراث الليبي"

مع ختام فعاليات المؤتمر الدولي الأول للتراث المادي واللامادي، الذي انعقد في رحاب العاصمة الليبية طرابلس يومي 5 و 6 مايو 2024، يطيب لنا أن نقدم هذا الكتاب ليكون شاهداً على نجاح باهر وإقبال منقطع النظير من الباحثين والمختصين والمهتمين بالتراث من مختلف أنحاء العالم.

لقد كان الهدف الأسمى للمشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي إن يكون بكورة أعماله هذا المؤتمر الدولي الاول للتراث المادي وغير المادي تحت شعار (التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب) للتعريف بالتراث الليبي الثري، سواء كان ماديًا أو لامادياً، وتثمينه والدعوة للحفاظ عليه للأجيال القادمة. وقد نجحنا بفضل الله ثم بفضل القيادة الحكيمة لرئيسه المؤتمر فقد كانت الجهود المشتركة لرؤساء وأعضاء اللجان تسعي في النجاح وتحقيق الأهداف، حيث جرت نقاشات مثمرة وورش عمل تفاعلية، وقدم المشاركون أوراقًا بحثية متميزة ألقت الضوء على جوانب متعددة من التراث الليبي.

إن التراث الليبي هو جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وهو مرآة تعكس تاريخنا وحضارتنا وقيمنا. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب، الذي يجمع بين دفتيه عصارة الأفكار والرؤى والتوصيات التي خرج بها المؤتمر، ليكون مرجعًا هامًا لكل من يسعى لفهم هذا التراث وتقديره والحفاظ عليه.

نأمل أن يكون هذا الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية والعالمية، وأن يسهم في تعزيز الوعي بأهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه. كما نتطلع إلى أن يكون هذا المؤتمر

بداية لمزيد من الفعاليات والمبادرات التي تخدم تراثنا الوطني وتعمل على صونه وتطويره.

كلمة :أ.د زهرة علي تيبار

دكتوراه في القانون الدولي الاكاديمية الليبية عضو اللجنة العلمية

الحماية القانونية للتراث المادي و غير المادي

التراث هو جزء جوهري من هوية الشعوب و الأمم ، فهو بلا ريب الذاكرة التاريخية التي تظهر فيها خصوصية و انتماء و حضور من يجمعهم ، بما يضمه من زخم مادي و غير مادي ، و ما يشمله من ممتلكات ثقافية و معالم و مواقع ، و محميات و مقتنيات أثرية تمثل شواهد حاضرة تحكي ممارسة تلك الجماعة البشرية لإنسانيتها و حضارتها .

و عند البحث عمقا في جزئي التراث المادي الذي يتمثل في ما تركه الأجداد من آثار تظهر في منشآت دينية كالمعابد و القبور و المساجد و القصور و الأبراج و الأسوار ، التي تعرف عند علماء الآثار بالآثار الثابتة ، أضف إلى ذلك كل ما استخدمه الأسلاف في حياتهم اليومية فيما يسمى بالآداب المنقولة ، و كذلك الشق غير المادي الذي يشتمل على عادات الناس و تقاليدهم و ما يعبرون عنه من آراء و أفكار ، المضمون بشقيه يشكل كما اسلفنا ذاكرة و هوية الأمم ، الأمر الذي يفرض الحفاظ عليه و نشره و تناقله عبر الأجيال ، و ضمان استمراريته .

و حيث أن الواقع المحلي و الدولي يحمل في طياته من الأحداث ما يمكن أن يؤثر سلبا على خصوصية الشعوب ، و تدمير الذاكرة الإنسانية ، من خلال الحروب و الصراعات التي تطال هذا الجزء المهم من الهوية ، و قد تؤدي إلى مسحه أو مسخه و تشويه معالمه ، الأمر الذي يفرض أهمية مراقبته و حمايته باعتباره أحد أهم مبادئ التنمية المستدامة .وهو ما تبناه المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي فكانت بكورة اعماله المؤتمر الدولي الأول للتراث المادي و غير المادي تحت شعار (التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب). انطلاقا من هذه المسلمات جاءت الأبحاث

العلمية القانونية المشاركة باحثا في آليات الحماية القانونية للتراث المادي و غير المادي ، على المستويين المحلي و الدولي ، دارسة في بعضها مسألة ذات أهمية جمة تمثلت في دور التشريعات الوطنية في حماية التراث ، بطرح ما تم انجازه في هذا الشأن في الإطار الداخلي ، من خلال التشريعات المقارنة و القانون الليبي ، و ضرورة تعديل التشريعات التي يعتريها القصور ، و من أهمها القانون رقم 3 لسنة 1995 بشأن حماية الآثار و المتاحف و المدن القديمة و المباني التاريخية ، و لائحته التنفيذية الصادرة بالقرار رقم 152 لسنة 1996 ، و البحث عن أوجه القصور و النقص ، و اقتراح التعديلات بما يضمن حماية قانونية فعلية في أوقات السلم و الحرب .

كما ناقشت الأوراق البحثية أهمية احترام الالتزامات الدولية في هذا الشأن ، ومنها على سبيل المثال اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي لسنة 2003 ، التي تعد ليبيا طرفا فيها ، حيث تستفيد الدول الأطراف في هذا الإطار من المساعدات في حالات الطوارئ و كذلك الممارسات الفضلى و دعم اللجان الفنية التابعة للأمم المتحدة ، أضف إلى ذلك ميزة اشهار التراث الثقافي غير المادي للدول الأطراف ، من خلال إدراجه على قائمة التراث الثقافي العالمي متى توفرت فيه المعايير العالمية ، و اتفاقيات القانون الدولي الإنساني المطبق في النزاعات المسلحة ، و منها على سبيل المثال اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاعات المسلحة لسنة 1954 و البروتوكولين الملحقين بها ، و بما جاء فيها من نصوص تكفل ضرورة احترام التراث الإنساني للشعوب أوقات الحروب .و كان الله من وراء القصد

كلمة :أ.د عبد الباسط علي عبدالجليل

دكتوراه في الدراسات السياحية /جامعة عمر المختار عضو اللجنة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

من حلم راوَد رئيسة المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي ثم اصبح فكره ثم خطة ثم

عمل دؤوب أصبح الحلم حقيقة وأنطلق العنان للفكر والعلم والعمل فصار واقعاً ملموساً تجسدت فيه أركانه ومفاهيمه بفضل من الله وحده ثم بفضل فريق متجانس واصل الليل بالنهار طيلة 5 اشهر متواصلة.

من خلال هذا المؤتمر الدولي الأول تحت شعار (التراث الليبي ثروة حضارية– معين لا ينضب) والذي أقيم في رحاب مدينة طرابلس وذلك في الفترة من 5– 6 مايو 2024 انطلاقاً من رؤية ورسالة وأهداف المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي في دعم وتشجيع وتطوير البحث العلمي والمؤتمرات والورش والندوات لدعم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة الليبية، حرصت الدكتورة مفيدة جبران رئيسة المشروع على ان يكون بكورة اعمالها عقد مؤتمرها الدولي الاول للتراث المادي وغير المادي.... ومواكبة تطوير المؤسسات العلمية والثقافية بما يتماشى مع معايير الجودة وخدمة المجتمع برعايته ودعم جهات راعية ومؤسسات حكومية، وخاصة كان لها الفضل في إنجاح هذا المحفل العلمي حيث تم الإعداد لهذا المؤتمر منذ شهر ديسمبر وحتى انعقاد المؤتمر....5 اشهر من العمل المتواصل تلقى المؤتمر عبر موقعة على شبكة الانترنت أكثر من120ملخص ثم تسليم 71ورقة وتم قبول 53 ورقة طابقت شروط المؤتمر، منها ورقات دولية، وتم الاستعانة بمحكّمين ومقيّمين من دول عدة منها جمهورية مصر العربية والعراق والجزائر والمغرب وتونس حملوا على عاتقهم امانة ثقيلة لكنهم لم يتوانوا عن تقديم المساعدة والمشورة فلهم منا كل التقدير والاحترام . وسيتيح هذا المؤتمر للباحثين والباحثات المشاركين عبر هذا المؤتمر في رحاب فندق المهاري والمشاركين ايضاً عبر تقنية Google Meet إبراز قيمة المشروع الوطني

للتراث المادي وغير المادي والذي تسعى له رئاسة المؤتمر واللجنة العلمية منذ اليوم الأول لانطلاقه.

نيابة عن لجان المؤتمر نود أن نعرب عن امتناننا وشكرنا لجميع المشاركين والضيوف ورؤساء الجلسات لتطوعهم بوقتهم لدعم المؤتمر كما نود أن نعرب عن امتناننا لجميع منظموا المؤتمر الذين قدموا مساهمة كبيرة لإنجاحه وشكر خاص للداعمين ونتمنى أن يصل المؤتمر الى تحقيق غايته المنشودة بما يحقق ويصب في مصلحة بلدنا الحبيبة.

واللجنة العلمية لا تدعي الكمال فهو لله وحده ولكن بكل مصداقية وشفافية حاولنا ان نكون حياديين في التقييم والملاحظات .

وفي الختام نعتذر عن أي تقصير فالتوفيق من الله وحده والعبد مقرون بالخطاء والنسيان ونسأل الله العلى القدير أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

أ.د أمال المحجوب

– دكتوراه في فلسفة التاريخ جامعة طرابلس ليبيا عضو اللجنة العلمية

الرواية الشفوية كمصدر مهم في التراث اللامادي

التراث الشفهي او الشفوي ،هو مصدر تاريخي مهم ،اعتمد في الآونة الأخيرة وصنف على هذا الأساس ،ولم تعد الرواية الشفوية مجرد سرد وصفي اختلط بالقصص والحكايات والأساطير التي قد توصل الوصف إلى الخرافة ،بل تعدا ذلك إلى اعتباره مصدر تاريخي مهم ،ومما لاشك فيه أن الرواية الشفوية لم تكن وليدة اللحظة ،بل مرت بعدة محطات كان من شأنها غربلة الأحداث واستخراجها في صورتها النهائية حتى تقترب من حقيقة الأحداث التاريخية .

لقد حظي التاريخ الشفوي في ليبيا بإهتمام الباحثين في تدوين التاريخ المعاصر ،وكان ولايزال المركز الوطني للدراسات التاريحية هو الرائد في هذا المجال ،حيث أنه انشأ مكتبة شفوية يرتادها الباحثون من حميع الأنحاء .كانت حاجة الليبيين ملحة لإنشاء مكتبة تحفظ هذا الإرث من الأحداث السياسية المعاصرة ،سيما وأن الكثير من

الليبيين الذين عاصروا فترة الإحتلال الإيطالي في مطلع القرن العشرين ،والحربيين العالميتيين ومابينهما لم تكن لديهم ادوات القراءة والكتابة ،حيث أن التعليم آنذاك كان مقتصر على شريحة قليل إن لم نقل نادرة.

ومن هذا المنطلق اصبحت الرواية الشفوية لازمة لتوكيد بعض الأحداث التي شوهت أثناء تواترها ،ولكن بجانب الأهمية الكبيرة التي تحظى بها الرواية الشفوية المعاصرة ،الا انه لا يجب اعتبارها بديل عما ورد في الوثائق الرسمية ،لأن الراوي قد يتأثر بالهوى فتحيد أخباره عن الواقع، لذلك على الباحث التاريخي بالدرجة الأولى أن ينقح تلك الروايات ويتأكد من صحتها ويطابقها بالأحداث المتزامنة معها ،حتى يستطيع استعمالها كمصدر تاريخي أولي.

أ.د قاسم عبد سعدون / عضو اللجنة العلمية

دكتوراه تاريخ إسلامي جامعة دقار –جمهورية العراق

التراث الثقافي واثره في بناء الشخصية الوطنية الليبية

يعد التراث الليبي بشقيه المادي واللامادي إرثاً ثقافياً يُساهم بشكل كبير في الشعور بالانتماء الوطني للفرد الليبي ، إذ للتراث دور مهم في الاتصال بالماضي وتشكيل الهوية الثقافية ، والمساهمة في بناء الحاضر وحماية المستقبل ، ناهيك عن توثيق العلاقة بين الأجيال المختلفة التي عملت على تكوينه وتأثرت به لا سيما أنَّ العادات والتقاليد ترتكز على الموروث الشعبي الذي ينبع من حضارة المجتمع ، ويستمد قيمه المعرفية والفكرية من المرتكزات والأسس المكونة لهوية الشعب الليبي وإنتماءه الوطني ، لذا فالمحافظة على هذا الكنز واجب وطني يتحمله الجميع لأنه يمثل عنوان ليبيا وإنتمائها الحضاري .

يُعد التراث عامل مهم في التنمية لا سيما التنمية السياحية المستدامة ، إذ تسعى الكثير من دول العالم إلى إعادة القيمة والاعتبار للشأن الثقافي وذلك بإعتباره عنصر مهم واساسي في تحقيق التنمية المستدامة ، وإشاعة قيم مُثلى : كالعدالة ، المساواة، التسامح والتعايش بين الشعوب ونشر المحبة والسلام ، وإتخاذ الثقافة عاملاً محركاً للأبـداع في مختلف جوانب الحياة لأنَّ الاهتمام بالثقافة والتراث يُسهم في

تحقيق الوحدة الوطنية ويُـرسخ هوية الشعوب الأمـر الذي أدركه الشعب الليبي وسعى إلى تحقيقه .

أنَّ التطور الثقافي الذي تشهده ليبيا اليوم ، باتَ باعثاً قوياً لأنعاش التراث الثقافي الليبي وتوفير الحماية له أنطلاقاً من إدراك الشعب بأهمية هذا التراث ودوره في نقل الحضارة عبر الأجيال ، فالتراث الليبي الحي هو التراث المعبر عن ميزة الشعب ، والقادر على حفظ تنوعه الثقافي والمرآة العاكسة لحضارة ليبيا وشعبها الأبي والمعبر الحقيقي عن قيم الأصالة والأبداع والعمق في التاريخ ، ناهيك عن دوره المهم في تحديد الهوية الثقافية الليبية ، الساعية الى التطور والابداع والحفاظ على التنوع الثقافي الليبي ، وتنامي التنمية الوطنية والتسامح والتفاعل المتناغم بين الثقافات في ظل التطور الذي تشهده ليبيا في مختلف جوانب الحياة .

أنَّ ما يميز التراث الثقافي الليبي (المادي واللامادي) ، وجود روابط متينة تمتد في جذور العلاقة الثقافية المكونة لهذا التراث ، لذا تستدعي الضرورة الثقافية الألتفات الى القيمة الثقافية التي يمثلها كل هذا التراث في ضوء خصائصهما وسمات كل منهما وبمقدار ما تتجلى قيمة التراث الثقافي المادي الليبي في قدمه فأنَّ ما يميز التراث الثقافي اللامادي الليبي هو الحيوية والاصالة والعمق في التأريخ ، فلا غرابة أن تستمر هذهِ الثقافة وتتطور. لذا تستدعي الضرورة عدم النظر الى التراث اللامادي بوصفه شيء بسيط يجب المحافظة عليه ، وإنما التداعي لصونه وإبقائهِ متوقداً ضمن تطوره الطبيعي أمراً ضرورياً لابد من السعي إليه والعمل على تحقيقه كونه يمثل هوية ليبيا وتأريخها العتيد ، ويعبر عن أمكانية مبدعيه وثقافتهم المعبرة عن أصالتها ووجودها وتمايزها على مستوى المجتمعات الأنسانية .

أ.د عبد الرحمان وزيق عضو اللجنة العلمية
دكتوراه علم الاثار صيانة وترميم الممتلكات الاثرية –جامعة بليدة الجزائر
....في صون وحماية واستدامة التراث؟

يعتبر التراث بشقيه المادي واللامادي من أهم ما يمكن الحفاظ عليه لأطول مدة ممكنة ليتوارثه الأجيال، وكذا إستدامته واستغلاله أحسن استغلال، لكون أن التراث العربي والتراث الليبي علي وجه الخصوص يمثل الذاكرة الحية للشعوب والأمم ومصدر للهوية والأصالة ومستقبلها، فيجمع بين التراث المادي سواء ثابت أو منقول وتراث لامادي يحوي الفكر والعادات والتقاليد التي تعبر عن سمات الأمم.

وعليه سعي المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي تنظيم المؤتمر الدولي الأولي "التراث الليبي المادي وغير المادي"تحت شعر التراث الليبي ثروة حضارية ومعين لا ينضب، بالعاصمة طرابلس بـ5 –6 ماي 2024م، ووقف تنظيمه على العديد من الأهداف والمحاور، وعلى رأسها إشكالية طرق الحفاظ وصون التراث بشقيه المادي وغير المادي، فتمحورت مداخلاته على مجموعة من المواضيع التي أثرت فعاليات المؤتمر، والتي جمعت بين ما هو واقع في تراثنا المجيد حيث أبرزت حالة الحفظ وما آلت إليه بعد العديد من الأحداث التاريخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية، وكيف أثرت على جودة الحفظ والصيانة لهذا التراث، وكذا الوقوف على آليات الحد من التلف، الإندثار والزوال، وكللت المداخلات بتوصيات وحلول، خاصة أنها كانت عبارة عن دراسات علمية عملية لعدة حالات. وجمعت كذلك بين مداخلات تناولت طرق وأساليب حماية التراث وترميمه وأهم التجارب في هذا الشأن، مع التطرق إلى الجانب القانوني والأمني ودوره الفعال في المحافظة والحماية اللازمة للتراث، ولم تغفل مجريات المؤتمر كذلك عن التجارب الحية المجسدة لطرق الحماية والحفاظ على التراث بشقيه المادي وغير المادي، مركزا على أهم الآفاق والحلول المعتمدة والتي نأمل من تجسيدها في الساحة الليبية خاصة والوطن العربي عامة. هذا وبالإضافة إلى الرؤية المستقبلية لثمرة صونه واستدامته وإستغلاله أحسن إستغلال على الصعيد التنموي.

من خلال هذا، يتضح جليا الأهمية التي اكتساها المؤتمر في مجال حفظ التراث، صونه وإستدامته، حيث تناول عدة جوانب هامة في هذا الجانب، والذي من خلاله يمكن المحافظة على تراثنا لأطول مدة ممكنة ليتوارثه الأجيال، خاصة أنها

عملية معقدة وصعبة تتطلب خبرة وكفاءة عالية وتجارب راقية وخبرات عديدة، للمضي قدما مثلنا مثل الدول الرائدة في المجال، وعليه نأمل من خلال ختام فعاليات هذا المؤتمر العلمي الهام، أن لا يكون نهاية له، وإنما إنطلاقة لسلسلة علمية ناجحة لأعمال تخص "التراث المادي وغير المادي" ، العربي عامة والليبي خاصة، ونأمل أن نكون قد وفينا بهذه الأمانة العليمة الراقية، ونحمد الله على توفيقه لنا في نجاح المؤتمر.

أ.د وفاء علي سايغي عضو اللجنة العلمية
دكتوراه في الهندسة المعمارية والتعمير جامعة قسنطينة

يُعتبر التراث المادي وغير المادي من العوامل الأساسية للجذب السياحي إلى أماكن تواجد هذا التراث. وبالتالي، فإن الاستثمار في الحفاظ عليه وترميمه وإبرازه للزوار يساهم في تنمية السياحة والاقتصاد المحلي لهذه الأماكن ويولد مداخيل اقتصادية معتبرة. على هذا الأساس، فإن التنمية المستدامة للسياحة المبنية على التراث تعزز الاقتصاد الوطني من جهة وتحافظ على الهوية الثقافية من جهة أخرى.
تزخر ليبيا بإرث مادي وغير مادي غني يعود لآلاف السنين يعكس تعاقب عديد الحضارات على مر العصور، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التراث العربي والإنساني العالمي. لذلك وجب الحفاظ عليه والعمل على إعادة إحيائه.

في إطار جهود الحفاظ على الموروث الليبي،سعي المشروع الوطني للتراث المادي وغير المادي إن يكون بكورة اعماله عقد المؤتمر الدولي الأول للتراث المادي وغير المادي تحت شعار: "التراث الليبي ثروة حضارية– معين لا ينضب" من 5 إلى 6 مايو 2024، والذي استطاع جمع نخبة من الأساتذة والباحثين المختصين في مجالات التراث المختلفة والذين قدموا مداخلات قيمة حسب المحاور المقترحة. كما تميز المؤتمر بتنوع المشاركات وانفتاحه على المساهمات العربية.

واكبت محاور المؤتمر التطور التكنولوجي الراهن، حيث خصصت مداخلات لمناقشة تطبيقات التكنولوجيات الرقمية في مجال توثيق وحفظ التراث والاستفادة من الطرق المبتكرة لتثمينه والترويج له واتاحته للجميع.

نأمل أن تحظى هذه المبادرة باستمرارية مستدامة، وأن تتظافر الجهود من أجل تنظيم نسخ دورية، بما يضمن استدامة العمل على إحياء التراث وتعزيز الوعي بأهميته.

الجلسة العلمية الأولي حضوريا –افتراضيا

رئيس الجلسة: أ.د عبد الباسط علي عبد الجليل المقرر: أ.د أمال محمد المحجوب

كلمة ضيف الشرف

علاء الدين علوي الحبشي (مصر)
أستاذ العمارة والحفاظ على التراث العمراني كلية الهندسة ، جامعة المنوفيةمصر
مؤسس ومدير مجموعة تراث للحفاظ والترميم

تحديات وفرص في سكن مدينتنا التاريخية: مدن مختارة من العالم العربي

Challenges and Opportunities in Residing our Historic Cities: Selected Cities from the Arab World

أهم ما يواجه العالم العربي من تحديات في حفاظه على التراث المحلي هو التوجه الآثاري الذي ينتهجه في تعامله مع سمات تراثه، فقد تم صياغة أصول معظم قوانين الحماية على أسس الحفاظ التي كان ينادي بها العالم في منتصف القرن العشرين، حيث كان المظهر المادي للتراث هو ما اهتم به المختصون مع تهميش، يمكن عن غير قصد، للمظاهر التشغيلية والتراثية غير المادية المرتبطة بما يتم الحفاظ عليه سمات مادية، والكلمة تتطرق لعرض هذه الإشكالية ولأهمية تحليل الوضع التي آلت اليه المدن التاريخية

في العالم العربي، حيث تبرهن الحالة الراهنة لأغلب التجمعات العمرانية التاريخية ان معظمها يتداعى، وفقدت تركيبتها الاجتماعية المتوازنة حيث هجرتها العائلات المقتدرة والتجار والمثقفون وأصحاب الأملاك وزحف اليها طبقة مجتمعية تسكنها لا تنتمي لأصالة وتاريخ العمران وغير مقدرةً بشكل كافي لما تزخر به هذه المدن من بيوت وقصور لا يضاهيها في قيمتها الفنية والبيئية والاجتماعية مساكن أخرى، فعدلوا فيها، وهمشوا القيم الفنية والتاريخية، واستبدلوا البيوت التاريخية بعمارات غير متوافقة إلا القليل من النماذج تم حمايته كآثار.

وتعرض الكلمة عينات مختلفة من المساكن التاريخية في العالم العربي من مدينة مراكش غربا مروراً بتونس القديمة، ومدينة غدامس والقاهرة التاريخية، وصولاً لبيوت في مدينة المحرق بمملكة البحرين شرقاً، ليلخص العرض أنماط السكن المختلفة في هذا القطاع الجغرافي الكبير، وارتباط هذه الأنماط بالنطاقات التاريخية المختلفة، وللإشارة ان توزيع الغرف المعيشية التاريخية وصفات الفراغ لكل من هذه الغرف السكنية لا تتناسب مع النمط المعيشي المعاصر، وبذلك يطرح الحديث تساؤلاً عن كيفية إعادة استخدام البيوت التاريخية بمنهج تكيفي يوفر الخدمات والوسائل المعيشية المعاصرة في نظم معمارية وانشائية تاريخية، وكيفية تحقيق ذلك بتوازن حتى لا يجير إعادة التوظيف على القيم التراثية من جهة، ولا تطغي هذه القيم على الأداء التشغيلي لهذه البيوت من الجهة الأخرى،

والهدف من الكلمة هو الحثّ على ايجاد توجهاً متزناً في كل سياق ثقافي وفي كل مستوطنة عمرانية مختلفة حول العالم العربي، توجهاً يشجع المثقفين والمستثمرين وأصحاب الأعمال والعائلات المالكة ان ترجع للمدينة القديمة لتسكنها وليس فقط لزيارتها والترحم على حنين الماضي، ولتحيي فيها المكون الرئيس لأي مدينة حية وهو المكون السكني في عمران يترابط بداخله مجتمع محلي يتوازن فيه جميع فئاته، لقد هُمِّش سكن البيوت التاريخية بشكل ملحوظ لتُفَرَّغ المدينة التاريخية من توازن مجتمعاتها، وتصبح متحفاً يعرض قيم فنية وتاريخية يطغي عليه توجهاً سياحياً قائما على سياحة الأفواج غير مرتبطة بالقيم المجتمعية المتأصلة في النسيج العمراني في مدن عالمنا العربي، فإعادة سكن المدينة بشكل متوازن سيحيي الثقافات المحلية، وفي ذات الوقت سيدعي لسياحة ثقافية متوافقة مع طبيعة وخصوصية وقيم مدننا التاريخية العريقة.

كلمة ضيف الشرف أ.د محمود الشنديدي –مصر
المدير العام لمركز التراث الثقافي و العالمي بمصر
المدير العام السابق لهيئة صندوق انقاذ اثار النوبة –وزارة الاثار

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام علي سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم

- السيد الاستاذ الدكتور : فيصل العبدلى رئيس هيئة البحث العلمى الليبية
- السيدة الدكتوره مفيدة جبران رئيس المشروع الوطنى الليبى للتراث المادى وغير المادى و رئيس المؤتمر
- السادة العلماء و الباحثين المشاركين في المؤتمر الدولي .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

يسعدني و يشرفني تلبية الدعوة الكريمة من هيئة البحث العلمي الليبية و الهيئة العليا المنظمة للمؤتمر الدولي الأول عن التراث الليبى تحت عنوان (التراث الليبى ثروه حضارية و معين لاينضب) كضيف شرف لهذا المؤتمر العلمي الدولي و هذه الدعوة الكريمة تمثل بالنسبة لي الشئ الكثير فهي تمثل تقديرا كريما من دولة عربية ذات حضارة عريقة تمتد من عصور ما قبل التاريخ تتابعت عليها الحضارات والثقافات و تواصلت وتفاعلت و اثرت و تأثرت بمحيطها الافريقى و العربى و تركت شواهد أثرية و مواقع تراث عالمية تعود فى تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ و أنتجت تفاعلا حضاريا بين الإنسان والبيئة الليبية على مدار آلاف السنين و شكلت رؤى و تصورات و ابداعات الإنسان

فى هذا البلد العريق و هو ما حظى باهتمام المؤسسات البحثية و العلمية الأثرية على مدار عقود

و يسعدنى كضيف شرف لهذا المؤتمر الكبير ان ألقى كلمة في هذه المناسبة العلمية الكبيرة امام هذا الجمع العلمي الكبير

وقبل أن أقدم هذه الكلمة احب ان اشير الى أن التراث الليبى و الآثار الليبية لم تكن غائبة عنى أثناء دراستى العلمية فى مرحلة الماجستير بكلية الآثار جامعة القاهرة حيث تعرضت لدراسة النقوش والرسوم الصخرية فى ليبيا للتدليل على وحدة الفن الصخرى فى مصر و ليبيا و وحدة الموضوعات وطرق تنفيذ هذه النقوش فى عصور ما قبل التاريخ و قد كان مشروع تخرجى فى مجال إدارة التراث الثقافى فى البحر الابيض المتوسط بالجامعة الأوربية بإيطاليا عن كيفية ادارة و حماية النقوش الصخرية فى مصر وليبيا والجزائر وبمشاركة باحثين من ليبيا و الجزائر بعنوان Valorization and Management of Rock Art sites in Egypt, Libya and Alegeria فى الجامعة الأوربية برافيللو فى ايطاليا .

و لا شك ان التراث الثقافى و مواقعه الكثيرة والمتنوعة فى ليبيا يواجه نفس التحديات التى تواجهها مواقع التراث الثقافى فى بلاد العالم العربى و سأحاول فى هذه الكلمة ان الخص فيها بموضوعية اهم التحديات التي تواجهنا اليوم كباحثين و متخصصين في مجال التراث الثقافي و الاثري بنوعية المادي و غير المادي و اشير الي اهم الامال التي نتطلع اليها في هذا المجال لخدمة تراثنا و مقتنياتنا و مجتمعاتنا و دولنا لكي ياتي اليوم الذي نري فيه ملامح و ثمار مدرسة عربية في مجال التراث الثقافي و الاثري و ان تتضمن نظرية عربية في مجال التراث و المتاحف خالصة الرؤي و التصورات و رائدة في مجال الابداع و الابتكار تتخلص من الارث البغيض للاستعمار و الاحتلال و تعكس قيمنا و حضارتنا في مواجهة الافكار الاخري و التي تسعي بشتي الطرق و الوسائل لكي تشكل وجدان الشعوب و الامم و بما يخدم رؤية مادية للعالم

تختلف عن رؤيتنا و قيمنا و خاصة و نحن نواجة هجمات متعددة و متنوعة علي قيمنا و حضارتنا و تراثنا .

و نتعرض لحملة ممنهجة لمحو و طمس بل و سرقة تراثنا العربي و الاسلامي في العديد من الدول مثل العراق و سوريا و اليمن و فلسطين المحتلة و في القلب منها مدينة القدس المحتلة و المسجد الاقصي المبارك و في وسط تخاذل دولي واضح من العديد من المؤسسات الدولية المعنية بحماية التراث الانساني و العالمي .

- ان فكرة عقد هذا المؤتمر الذي نتشرف بحضوره اليوم يشكل في نظرنا بداية تكوين شبكة اجتماعية علمية متخصصة في مجال علوم التراث الثقافي و المتاحف تشمل ارجاء الوطن العربي و هذه الفكرة الحلم قد يكتب لها النجاح و الاستمراية بدعمكم و مشاركتكم و العمل علي ضمان التواصل و تبادل الخبرات و تشجيع الشباب و الباحثين و طلاب العلم للمشاركة الفعلية و الجادة في كافة الانشطة المتصلة بالتراث تعليما و تنفيذا من اجل معرفة افضل بتراثنا و حضارتنا و من اجل تسليم هذا التراث الثري للاجيال القادمة في حالة افضل و بصورة تسمح للاجيال القادمة ان تواصل حماية هذا الموروث الحضاري الغني و المتعدد و المتنوع سواء التراث المادي او اللامادي .
- و من المعروف ان مهد الحضارة الانسانية في العالم قد كان في العالم العربي في مصر وسوريا و العراق و فلسطين و الجزيرة العربية و انتقل عبر المراكز الحضارية في القاهرة و دمشق و بغداد و القدس و الاندلس وطرابلس و غيرها من المراكز الحضارية الي اوربا فبنت علي الاسس التي تم تشييدها في البلاد العربية نهضتها المعاصرة و التي اجتاحت بعدها العالم في صور عدة من صور الاستغلال و الاحتلال و حاولت ان يتبني العالم الرؤي و المفاهيم الغربية و هو ما يخالف رؤية حضارتنا و قيمها .
- ان هذا التصور المغاير لديننا و حضارتنا و قيمنا يجب ان تتصدي له مختلف المؤسسات البحثية و الاكاديمية و يجب ان تساهم المؤسسات المسؤولة عن

ادارة هذا التراث و المتاحف في مواجهته مع القضايا الاخري المرتبطة بالتحديث و التطوير و التعليم و دعم قضايا الامة في مواجهة المشروعات التي تهدف الي التغريب و العولمة و فرض المشاريع الثقافية المغايرة لحضارتنا علي شعوبنا .

- كما تجدر الاشارة – و نحن بصدد الحديث عن قيمة التراث الثقافي فى العالم العربى وأثره على الحضارات الاخرى– الي ان الفكرة المتحفية في العالم كله – و علي عكس ما هو مشهور في ادبيات هذا العلم – كانت في بلاد عربية فاقدم متحف في العالم تم اكتشافه بواسطة الاثري الانجليزي Leonard Wooley عام 1925 عندما كان يجري حفائر في قصر بابلي بالعراق حيث وجدت مجموعات من الاثار من عصور مختلفة و مرقمة و هو يعتبر أقدم متحف خاص و يعود الي حوالي عام 200 قبل الميلاد . كما ان مسمي المتحف يرجع الي القرن الثالث قبل الميلاد حيث قام بطليموس الاول باقامة مبني ال MOUSEION في مدينة الاسكندرية فهو اقدم متحف في التاريخ و قد اسس في منطقتنا ومن هذا المسمي نشأ اسم المتحف و انتشر فى العالم كله فنحن نسعي الي ان ترد بضاعتنا الينا من خلال التعاون و المشاركة و مواجهة الافكار الزاحفة و التي تنتشر بسبب التقصير في الاهتمام بموروثنا و تراثنا الثقافي و الحضاري .
- و غني عن القول ان المقتنيات الاثرية من عالمنا العربي تشكل الجزء الاكبر من مقتنيات المتاحف في العالم مثل المتحف البريطاني في لندن و اللوفر في باريس و متحف برلين و متحف المتروبوليتان و بروكلين و بوسطن و الهرمتاج غيرها و بدونها تفقد المتاحف الأوربية و الأمريكية قيمتها الأثرية و العلمية .

- ان هذا المؤتمر العلمي الكبير يحاول من خلال محاوره و الابحاث و الدراسات التي ستقدم علي مدار جلساته المتعددة ان يرسم صورة واقعية لواقع التراث الثقافي و العالمي فى ليبيا والدول العربية و انني امل ان تشكل هذه

الابحاث بمجموعها و تنوع موضوعاتها قاعدة يمكن ان يستند اليها في قراءة واقع التراث الثقافي في العالم العربي .

- ان نظرة فاحصة للابحاث المقدمة في هذا المؤتمر في مجال المتاحف و التراث المادي و اللامادي و الفنون و العمارة تعكس غني و تنوع و تعدد و اصالة الموروث الحضاري و الثقافي في ليبيا و العالم العربي كما تلقي العبء علينا كباحثين و متخصصين في هذا المجال لبذل جهود كبيرة علي كافة المستويات لدراستة و ادارتة و تعليمه و صيانتة و عرضة للجمهور العربي و علي مستوي العالم .
- و انني من خلال عملي كباحث و مسؤول في هذا المجال علي مدار اكثر من ٣٠ عاما و من خلال عملي مع المؤسسات الدولية المختلفة و منها اليونسكو و منظمة المتاحف العالمية في مشروع انشاء متحفي النوبة و الحضارة بمصر و العديد من الجامعات و المؤسسات الاوربية و الامريكية قد تبين لي من خلال البحث و الاطلاع و من خلال ما قمت به من جهود بحثية متواضعة علي مدار سنوات ان التراث الثقافي في العالم العربي يواجه أشكال مختلفة من التحديات سواء في مجال البحوث او في المجال التطبيقي .
- و هذه التحديات و ان تعددت اشكالها الا انها تشترك في سمات عامة منها على سبيل المثال :

- نقص الامكانيات و ضعف التاثير في المجتمعات العربية و عدم وضوح مفهوم و مضمون رسالة ودور التراث الثقافي و المتاحف لدي قطاعات واسعة من الناس و خاصة فيما يتعلق بدور التراث الثقافي و المتاحف في التفاعل مع قضايا الامة و المجتمع و قضايا التطوير و التحديث و طرق التمويل الذاتي و التي اصبحت مصدرا رئيسيا لتمويل برامج دراسة و حماية التراث الثقافي في

مواقعة المتعددة و في المتاحف و انشطتها و برامجها في معظم المتاحف في العالم العربي .

- كما رصدت الدراسة التي اتشرف بتقديمها في مؤتمركم الموقر بعنوان (التحديات التي تواجة التراث الثقافي و المتاحف في العالم العربي) و غيرها من الدراسات الاخري التي ستقدم في هذا المؤتمر التحديات الناجمة عن التأثيرات السلبية للنزاعات المسلحة Negative Impacts of Armed Conflicts في عدد من المتاحف و المواقع الاثرية في فلسطين و العراق و سوريا و اليمن و غيرها من الدول و لعل التدمير الممنهج للحياة و الإنسان و مواقع التراث الثقافى فى غزة على أيدى الاحتلال الصهيونى أظهر دليل على ما تعانيه مصادر التراث الثقافى فى العالم العربى .
- ان الباحثين و المتخصصين في مجال التراث الثقافي في العالم العربي لا ينقصهم الحماس و الرغبة و الاخلاص الكامل لتطوير العمل في مجال ادارة التراث الثقافي و المتحفي في عالمنا العربي انما تنقصهم كثير من المؤثرات و العوامل و التي تقع في الغالب خارج نطاق مسؤولياتهم المباشرة منها علي سبيل المثال :عدم توافر الاطر القانونية و التشريعية الداعمة للتراث الثقافي و للمتاحف في معظم الدول العربية و كذلك ضعف عوامل التحفيز و التشجيع علي البحث و الابتكار في هذا المجال من النواحي المادية و المعنوية فمع تعدد وتضارب الاختصاصات بين الجهات المسؤولة عن التراث و المتاحف و بين اصحاب المصالح في المواقع الاثرية Stake holders و تاثير الضغوط الاجتماعية و الثقافية Socio –Economic pressures التي تواجهها المجتمعات العربية ينحسر الاهتمام الحكومي و المجتمعي بالتراث الثقافي و المقتنيات المتحفية كأحد مصادر الدخل و هذا الوضع يؤثر تاثيرا كبيرا علي التراث الثقافي و هو ما يتطلب جهدا مضاعفا و منظما من المؤسسات العلمية

و البحثية لمعالجة هذا القصور و العمل علي تبني المجتمعات لرسالة اكثر وضوحا و فاعلية للتراث الثقافي بمكوناته المختلفة .

- كما رصدت الدراستة التي سنقدمها و غيرها من الدراسات التى قام بها اخرون و شملت كافة مناطق العالم العربي ان هناك غيابا ملموسا لرؤية مشتركة للتراث الثقافي و للمتاحف في العالم العربي علي مستوي الرؤي و الاهداف و علي مستوي الممارسة و التطبيق .

- ان العمل المؤسسي في هذا المجال ما زال بعيدا عن ان يحدث تاثيرا ملموسا لتحسين واقع التراث الثقافي المادي و غير المادي و المتاحف في العالم العربي و يؤيد ذلك الفرض قلة الابحاث و الدراسات التي تقوم بها مؤسسات معنية بالتراث و قلة التمويل اللازم لاجراء مثل هذه الدراسات المؤسسية و ان معظم الدراسات يغلب عليها الطابع و الجهد الفردي و لإهداف تهدف الي التطور الاكاديمي او الترقي الوظيفي و تستهدف جمهورا محدودا من القراء كما ينعكس ذلك في عدم وضع التراث كالوية في كثير من خطط التنمية و التطوير .
– ان بعض برامج التطوير غير المدروسة في عدد من دول العالم العربي لها تاثيرات سلبية علي المواقع التراثية و ان بعضها يتم علي حساب التراث و هو ماتؤيده الاحصاءات الرسمية الصادرة عن منظمة اليونسكو و مركز التراث العالمي حول عدد مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر في عدد من البلاد العربية حيث تشير الاحصاءات ان حوالي 58 % من مواقع التراث المهددة بالخطر تقع في الشرق الاوسط و افريقيا .

- و لا شك ان غياب الجهد المؤسسي المؤثر ينعكس علي عدم قدرة مواقع و مؤسسات التراث الثقافي و في مقدمتها المتاحف العربية علي المساهمة الفعالة في القضايا الساخنة في المجتمعات العربية مثل قضايا الحرية و التعليم و

التحديث و المشاركة المجتمعية و دعم الرؤية العربية و الاسلامية للقضايا الحياتية المختلفة في مواجهة الافكار و الرؤي الاخري و التي تتبني رؤية و تفسيرا ماديا للحياة و التراث.

- و لا يسعني إلا أن انتهز فرصة انعقاد هذا المؤتمر فى ارجو ان تكون نتائج و توصيات هذا المؤتمر نواة لجهود و ابحاث و دراسات تؤسس لمدرسة عربية في مجال علوم التراث و منها علم المتاحف Museology science كما نامل مشاركة واسعة من الجهات المعنية و المراكز البحثية و الجامعات في هذه المبادرة .

- اظهرت معظم الدراسات ان الدراسات الاكاديمية عن المتاحف و التراث الثقافي في كثير من الجامعات و المعاهد و المؤسسات يعتمد علي رؤي و افكار تم تطويرها في الغرب و هو ما يقلل من وجهة نظرنا من فرص تحقيق التاثير المطلوب لتخليص الدراسات التراثية و المتحفية من سيطرة الافكار الغربية مع التاكيد علي ان هذا الطرح لايعني عدم الانفتاح علي الاستفادة من الرؤي و الافكار المفيدة من كل الدول و ان هذا الطرح يركز علي اهمية التعاون و المشاركة في المشروعات البحثية و الاثرية التي تتم في مواقعنا الاثرية و متاحفنا العربية مع الجهات العلمية و البحثية في بلاد العالم المختلفة بايدى متخصصين من العرب .

- ان عدم قدرة الجهات المعنية علي التاسيس لنظرية عامة في التراث الثقافي بما يرسخ رؤيتنا الحضارية للحياة و العالم و الانسان و علي بروز علم متاحف عربي Arabian Museolgical theory ينبع من قيم تراثنا و حضارتنا يشكل فراغا يجب ملؤه و ان الاعتماد علي النقل و الترجمة من المصادر الاجنبية يشكل عائقا كبيرا في الاستفادة من الثراء و التنوع في الموروث الحضاري في العالم العربي في تحسين الصورة العامة للمجتمعات العربية كاصحاب حضارة

ذات فضل كبير علي الطفرات المعرفية و العلمية التي يعيشها العالم اليوم – و ذلك باعتراف المنصفين من علماء الغرب – أن أسس التقدم العلمى التى تم تطويرها في المؤسسات البحثية العلمية الغربية قد تم بعد الاستفادة من الجهود العلمية للعرب و المسلمين على مدار قرون و مع هذا يلاحظ الباحثون أن هناك محاولات ممنهجة لهضم واضح لدور العرب و المسلمين في صنع الحضارة من قبل كثير من المؤسسات الغربية و الباحثين الغربيين و هذا الأمر يجب مواجهته بكل الطرق المشروعه و بجهود العلماء و الباحثين العرب كل فى مجاله على أن ترعى هذا الأمر مؤسسات فاعلة .

- ان مواجهة تحدي التواجد و المنافسة برؤيتنا و مساهماتنا العلمية علي المستوي الدولي يجب ان يكون من خلال مؤسساتنا الثقافية و التعليمية و البحثية و في مقدمتها المتاحف و ان نتحول الي مرحلة الابتكار و الابداع فيما يتعلق بدراسات التراث و تعليمه و عرضه للجمهور العام سواء في عالمنا العربي او في متاحف العالم المختلفة .

- فعلي سبيل المثال نضرب هذا المثال للدلالة علي حجم التحدي الذي يواجه الباحثين في مجال المتاحف و حجم الجهد المطلوب للتغلب علي ذلك اذ تشير منظمة المتاحف العالمية (الايكوم) علي موقعها علي شبكة المعلومات الدولية انها تتيح علي موقعها علي شبكة المعلومات الدولية اكثر من 14 الف مصدر معرفي بلغات متعددة اقلها للاسف باللغة العربية .

- ان عدم مواكبة المتاحف و المراكز البحثية في العالم العربي لما يدور في مجال علوم التراث Heritage Science field و منها علم المتاحف يشكل تحديا كبيرا يحول دون الانتقال من مرحلة النقل و الترجمة الي مرحلة الفعل و الابداع و تاسيس رؤي تنبع من حضارتنا و تسهم في عرض مساهمات

حضارتنا العربية في الحضارة العالمية و هو ما يعكسه حجم المعروض من تراثنا في المتاحف العالمية فمازالت اثارنا ذات ثقل نوعي أكبر من جهودنا و اعمالنا و ان كثير من الدراسات المتعلقة بها و المشروعات البحثية عنها تتم بايدي غير عربية .

- تظهر العديد من الدراسات التي تم تقديمها ان مجال استثمار اليات الاقتصاد الثقافي في مجال التراث و المتاحف في العالم العربي Cultural Economy اقل من المطلوب و لا تتفق مع الغني و التنوع في مصادر التراث الثقافي في العالم العربي .

- ان تحسين حالة التراث الثقافي في العالم العربي و من ضمنه المقتنيات المتحفية و المواقع الاثرية
- Enhancement of the state of Cultural Heritage in the Arab World including Museum Collections and Archaeological sites

يتطلب جهدا كبيرا علي المستوي الرسمي و المجتمعي لتغيير واقع التراث العربي علي المستوي العالمي اذ لا يعقل ان عدد المواقع العربية علي قائمة التراث العالمي world Heritage List تشكل اقل من 10 % و ان اكثر من 58% من المواقع المدرجة علي قائمة التراث العالمي موجودة في افريقيا و الشرق الاوسط و هو ما يشكل خللا كبيرا يتحمل النصيب الاكبر من المسؤولية عنه العرب انفسهم .

و امل ان يتبني مؤتمركم الموقر توصية بتشكيل لجنة علمية عليا تتبني تنسيق جهود تحسين وضع التراث الثقافي العربي بشقية المادى و غير علي قائمة التراث العالمي و ان تتولي مخاطبة الحكومات و الهيئات المعنية لانجاز هذا العمل .

- ان دعم طرق تعليم التراث و تاسيس برامج و مناهج علمية في مجال المتاحف
- Enhancement of Heritage Education Methods and Establishment of scientific Methodologies and Programs in Museum Field

يتطلب الكثير من العمل و البحوث و الدراسات و الاموال و لا شك ان عوامل تحقيق هذا الهدف يتوافر اغلبها في العالم العربي و يمكن تحقيق نتائج ملموسة من خلال التركيز علي ما يلي :

1- تبني العمل المؤسسي Institutional work و تشجيع انشاء شبكات بحثية و مشروعات عربية مشتركة لتحقيق رؤية عربية حضارية للتراث الثقافي و رسالة المتاحف Museum Vision التي لا تقيم حدود بل تبني شبكات.
Museums without boarders but museums create networks

2- تشجيع الباحثين و الدراسين علي البحث و الابتكار في مجال علوم التراث و المتاحف و ادارة التراث الثقافي و صيانتة و الحفاظ علية من خلال توفير المنح و البعثات و تمويل المشروعات البحثيه و رصد الجوائز و تشجيع برامج المشاركة المجتمعية من خلال الصحافة و الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعى .

3- دعم مؤسسات التراث الثقافي و المتاحف في خطط تطويرها و استخدامها للتكنولجيا المتعددة الوسائط و برامج الذكاء الاصطناعي سواء في ادائها لوظائفها المتعددة او لدعم برامجها في الانفتاح علي المجتمع و تبني قضاياه و في ضوء قرار منظمة اليونسكو في مسؤولية المتاحف عن حماية التراث المحيط بمواقعها .

4- العمل علي ايجاد اليات لجذب انتباه المجتمع للاهتمام بالتراث الثقافي و المتاحف بشتي الوسائل و الطرق العلمية و في مقدمتها ادراج مناهج تعليم

التراث في المناهج التعليمية و البرامج الاعلامية و الصحفية و المشاركة الفعلية لافراد المجتمع و اصحاب المصالح في معرفة و دراسة التراث الثقافي و رسالة المتاحف و المشاركة في برامجها المختلفة مع التركيز علي توضيح حجم المنافع العلمية و الاقتصادية و التربوية و الاخلاقية التي يمكن تحقيقها بمساندة مؤسسات التراث الثقافي و المتاحف علي المستوي الرسمي و الشعبي

و في هذا الاطار و لمواجهة هذه التحديات امل ان يتبنى مؤتمركم الموقر فكرة تكوين لجنة دائمة لتبني هذا العمل و تنسيق الجهود علي مستوي العالم العربي .

5- تشجيع تكوين شبكات علمية و بحثية لدعم مؤسسات التراث الثقافي و المتاحف داخل مؤسسات المجتمعات العربية المتعددة مستهدفة الجمهور العام و الشباب و الطلاب للتعريف برسالتها و اهميتها في دعم قضايا المجتمع و الامة و دعم الاقتصاد و الثقافة و التعليم .

6- العمل علي ارساء قواعد تعاون علمي حقيقي بين المؤسسات البحثية المعنية بالتراث الثقافي و نظيرتها في الدول الاخري مع تشجيع اليات تحسين و تطوير اداء الجهات المسؤولة عن ادارة التراث الثقافي و المتاحف .

7- العمل علي تشجيع الجهات و السلطات المختصة بادارج و حماية مواقع التراث الثقافي العربي في خطط التنمية و جعل معايير الحفاظ عليها اولوية عند التنفيذ لخطط التطوير .

8- العمل علي تشجيع التاليف باللغة العربية في مجال علوم التراث و علم المتاحف و تشجيع ترجمة الاعمال العلمية الرصينة من اللغات الاخري الي اللغة العربية.

9- العمل علي تبني تكوين شبكة سفراء التراث الثقافي العربي و سفراء المتاحف العربية في المتاحف العالمية و في شتي دول العالم لادراج الرؤي و القيم و التفسيرات العربية للمقتنيات الاثرية و المتحفية في دول العالم المختلفة و المساهمة في عرضها و دراستها بما يخدم رؤيتنا الحضارية مع ضمان استخدام

جزء من ارباح المعارض و المتاحف لدعم المتاحف في البلاد العربية في مجال التدريب و البحث العلمي .

10- دعم جهود الحكومات و المؤسسات العربية في جهود مكافحة الاتجار في الاثار و سرقتها و توقيع اتفاقيات تعاون مشترك مع الجهات الدولية و الاقليمية لاسترجاع الاثار التي خرجت بطرق غير شرعية و العمل علي توقيع مواثيق شرف بين المتاحف العربية و غيرها لعدم عرض و شراء الاثار التي يتم عرضها في المزادات و العمل علي ارجاعها الي بلادها الاصلية سواء في العالم العربي و غيره .

و ختاما فانني اتمني لهذا المؤتمر العلمي المنعقد بعاصمة الجمهورية العربية الليبية طرابلس النجاح و التوفيق و ان تؤدي نتائج الابحاث المقدمة و التوصيات التي سنخرج بها من هذا الملتقي العلمي الكبير دورا في تحسين حالة التراث الثقافي في العالم العربي و علي وضعه علي قائمة التراث العالمي كأحد أهم روافد التراث الانساني و ان تتحول توصياته و نتائجه الى خارطة عمل عربية تحقق الامال في هذا المجال انطلاقا من رؤيتنا الحضارية و الثقافية المنبثقة من الوحي الالهي المتمثل في القران الكريم و السنة المطهرة و جهود العلماء و الباحثين في شتي المجالات علي مدار التاريخ و قائمة علي اساس حماية و ادارة التراث الثقافي لكافة الحضارات التي نشات في هذا الوطن الكبير منذ عصور ما قبل التاريخ و ان تسهم تلك الجهود في تعريف العالم بحضارتنا و تراثنا من خلال رؤيتنا و قيمنا و بايدي عربية متخصصة و رائدة .

و ختاما فانني اتقدم بخالص الشكر و التقدير للهيئة العامة للبحث العلمي الليبية و رئاسة المؤتمر و للدكتوره مفيدة جبران رئيس المشروع الوطني الليبي للتراث المادي و غير المادي و رئيس المؤتمر و لكم جميعا علي اتاحة هذه الفرصة لي كباحث مهموم بتراث امته و حضارته و مؤمن بدور هذا التراث في نهضة هذه الامة و اتخاذها مكانها اللائق بين دول العالم .

و الله من وراء القصد .

الجلسة العلمية السابعة الصباحية القاعة الرئيسية

المحور الخامس الكوارث الطبيعية والبشرية في النزاع الحربي

رئيس الجلسة أ.د قاسم الحسيني مقرر الجلسة أ.د أمال المحجوب

كلمة ضيف الشرف

المدير التنفيذي لمركز الهدهد للدراسات الأثرية

أ.د. هديل يوسف الصلوي

أستاذ الآثار والنقوش اليمنية القديمة – جامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) [سبأ:15]

في البدء؛ أتقدم بالشكر والتقدير لرئيس المؤتمر والقائمين على تنظيم هذا المؤتمر الدولي الأول للتراث الليبي المادي واللامادي وعلي راسهم ، الذي يُمثل انعقاده حدثاً مهماً، ليس على صعيد ليبيا فحسب؛ بل على صعيد العالم العربي والعالم أجمع. وتأتي أهمية هذا المؤتمر في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها الوطن العربي، خاصة في ظل ما تشهده غزة من جرائم ابادة لم تُفرق بين البشر والحجر، ولم يسلم التراث الثقافي من ويلاتها.

إنّ دعوتكم الكريمة لمركز الهدهد للدراسات الأثرية، التي وجهت للمدير التنفيذي السابق الأستاذ الدكتور/ فهمي الأغبري رحمه الله أحد مؤسسي المركز، تُمثل شرفاً عظيماً، ومصدر فخر واعتزاز لنا في المركز، كما تنُم عن حرصكم على إشراك جميع المؤسسات والجمعيات المهتمة بالتراث في هذا المؤتمر على مستوى الوطن العربي، لتبادل الخبرات والتجارب بين مختلف الدول العربية والعالمية في مجال حفظ التراث.

نحن في مركز الهدهد للدراسات الأثرية نولي اهتماماً كبيراً بالتراث اليمني، سواء المادي أو اللامادي، ونعمل جاهدين للحفاظ عليه، ونقله للأجيال القادمة، إذ نؤمن أن التراث هو ذاكرة تُخلد تاريخنا وحضارتنا، وتُلهمنا لبناء مستقبل أفضل، ونؤكد على التزامنا بالعمل مع مختلف المؤسسات والهيئات للحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال القادمة. فالتراث اليمني تعرض لعملية استهداف ممنهجة، تمثلت في التدمير الذي سببه العدوان على اليمن منذ العام 2015، إضافة إلى عمليات النهب التي طالت العديد من المواقع الأثرية والقطع الأثرية، وبيعها في المزادات العالمية، وقد عمل المركز انطلاقاً من مسؤوليته تجاه حماية التراث اليمني على توثيق هذا الاستهداف من خلال إصدار العديد من التقارير، أهمها: تقرير " ذاكرة اليمن الأثرية بين التهريب والتغريب" الصادر في العام 2022، يرصد ويوثّق الآثار اليمنية المنهوبة والمعروضة في أبرز المزادات العالمية.

- تقرير "هوية اليمن الأثرية والتاريخية بين التدمير والتهجير" الصادر في العام 2021، يوضح إحصائيات جرائم استهداف تحالف العدوان للتراث الثقافي اليمني.

يُعد التراث – بصورة عامة – سواء المادي منه أوغير المادي؛ أحد العناصر المهمة التي تساعد في المحافظة على الهوية الثقافية والتاريخية لأي مجتمع في أي بلد، ويسهم في إثراء التفاعل الثقافي والسياحي فيه، كما يعزز الانتماء الوطني بين أفراده.

والتراث الليبي – مثله مثل غيره في أي بلد – يعكس العمق التاريخي والثقافي لليبيا، ومن خلال الحفاظ على عليه، يمكن للشعب الليبي الاحتفاظ بروابط وثيقة مع جذوره التاريخية والثقافية، والتعبير عن هويته الوطنية، كما أنه يُعد عنصر جَذْب للسياح والزوار الذين يهتمون بالتاريخ والثقافة، وبالتالي الإسهام في تعزيز الاقتصاد الوطني. إن تراثنا اليوم مُحاط بالعديد من التحديات التي تهدد بقاءه واستمراره، فالحروب والصراعات قد أدت إلى تدمير بعض المواقع الأثرية، كما تتعرض القطع الأثرية للنهب والسرقة بصورة مستمرة جراء ذلك، مما يُفقدنا جزءاً مهماً من تاريخنا، وما يدل على حضارتنا، كما أن الإهمال وقلة الوعي لدى بعض أفراد المجتمع بأهمية

التراث؛ يزيد الطين بلة، وكل ذلك يعرض تراثنا لمخاطر كثيرة لذا؛ فلازماً علينا جميعاً – خاصة في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ أمتنا – أن نستشعر المسؤولية نحو تراثنا، وأن نحمل على عاتقنا مسؤولية الحفاظ عليه وحمايته، ونقله للأجيال من بعدنا، كل ذلك من خلال القيام بجملة أعمال من بينها: نشر التوعية بين أفراد المجتمع بأهمية التراث، ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية، كذلك سنّ القوانين والتشريعات المساعدة في حمايته من التدمير والنهب المستمر، بالإضافة إلى دعم المؤسسات المعنية بالحفاظ عليه، كذلك حث المجتمع على المشاركة الفاعلة في حمايته والحفاظ عليه من العبث والتدمير المستمر، وغير ذلك من الأعمال التي من شأنها أن تساعد في حفظ تراثنا وحمايته من الاندثار والزوال. نكرر الشكر للقائمين على المؤتمر على راسهم الدكتورة مفيدة جبران علي هذه الدعوة الكريمة، ونُؤكد حرصنا على المشاركة الفاعلة في هذا المؤتمر المهم، ونأمل أن يكون مؤتمراً ناجحاً يُحقق أهدافه المرجوة. مع خالص التقدير.